تقنيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أ. د. دلدار غفور حمدامين البالكيّ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه، ومَنْ استنَّ بسُنّته إلى يوم الدّين، أما بعد :

فإنَّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الموضوعات الحيويّة التي أشغلت العديد من المؤسسات الأكاديمية والمراكز الثقافية العليمة التي تهتمّ بقضايا اللغة والتأثير والتأثّر المتبادل بين اللغات المختلفة، فاللغة تعدّ أداة التواصل والحوار بين الحضارات المختلفة والثقافات المتنوعة، ويتحدّث بالعربية –اليوم- نسبة كبيرة من الناس في أنحاء العالم، إذ هي الوسيلة التي تقوي العلاقات الدبلوماسية وتعمّق الروابط التجارية والاقتصادية بين الدول العربية ودول العالم، والحرص على خدمة هذه اللغة وتعزيز تعلّمها نابع من الإخلاص لها، فتعليم العربية لدى الناطقين بغيرها يشهد اليوم إقبالاً كبيراً في مختلف دول العالم، لا سيّما في المؤسسات الأكاديمية، ولا يعني ذلك أنها بعيدة عن معوّقات تقف في طريق تعلّمها وتعليمها.

وانطلاقاً ممّا سبق اتّخذ البحث موضوع التقنيات التي يكمن الاستفادة منها في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بها عموماً والناطقين بغيرها على وجه الخصوص، ويقصد بالتقنيات الحديثة الوسائل والأدوات والأجهزة الموجودة التي نتجت عن التطور العلمي والتقني في يومنا هذا، وقد حاول البحث عرض أهم الوسائل التقنية التي تعين متعلم العربية من الناطقين بغيرها في إتقان العربية نطقاً وكتابةً، بأسلوب سليم وتعبير مفهوم سهل.

وقد تبيّن لنا خلال تدريسنا لمادة (المحادثة والتعبير) - منذ سنوات - للطلبة الكُرد ، ومشاركتي –بفضل الله تعالى- في مؤتمرات علميّة اتخذت (تعليم العربية للناطقين بغيرها تعلّما وتعليماً) موضوعا لها في بعض الدول كالمغرب وأندونيسيا وإيران، أنّ واقع اللغة العربية للناطقين بغيرها بحاجة ماسّة إلى دراسة ومناقشة قضاياها من زوايا متعددة، فهناك أسباب متعلّقة بالمعلّم، وأخرى بالمتعلّم، وثالثة بالمنهج والآليات والإجراءات المتبّعة في عملية تعلّم اللغة العربية وتعليمها يمكن دراستها من خلال البحث الجادّ بغية الكشف عن العقبات، والوقوف على نقاط الضعف والتغلب عليها.

ومنهجنا في البحث قائم على الاستقراء والاستنباط نتيجة للتطبيق العملي في قيامنا بدراسة طلبة من الناطقين بغير العربية، وهم الطلبة الكرد، في مجتمع قريب جغرافياً واجتماعيّاً وعقديّاً من المجتمع العربي؛ ويتكون البحث مقدمةً ومطلبَيْن، وخاتمةً، يتناول المطلب الأول تعلم العربية للناطقين بغيرها: الدوافع والواقع، أمّا المطلب الثاني فيعرض تقنيات تعليم العربية للناطقين بغيرها، أمّا الخاتمة فتتناول خلاصة البحث ونتائجه.

وأخيرا : الله تعالى أسأل النجاح التام للمؤتمر والتوفيق والسّداد للقائمين عليه، والله المُستعان .

المطلب الأول:

تعلم العربية للناطقين بغيرها : الدوافع والواقع

تعدّ اللّغة العربية من اللغات المتميّزة التي أخذت مكانتها على خريطة المعرفة الإنسانية للعلاقة الوثيقة بينها وبين فروع هذه المعرفة مختلف؛ كونها وعاءً للعلوم والمعرفة الإنسانية ومحورا المعلومات والآيات الكونية، وهي اليوم قد انحدرت على ألسنة أهلها وأقلامهم إلى مستوى لا يسر، فلا تواجه طالباً ولا دارساً إلا يشكو من تعلُّمها، مفتخراً بعدم اهتمامه بها حينما كان على مقاعد الدراسة، وعندما تبين له خطورة ما استهان به يواجهك بإحدى اثنتين ، أو بكليهما معاً: باعتذاره بصعوبتها، وتعقيد نحوها وصرفها ، وجفاف أسلوب تدريسها(١).

إن اللغات من أعظم شعائر الأمم التي يتميزون بها، أما اللسان العربي فهو لغة القرآن وهي لغة الدين، ولا يخفى أن العربية "لغة متطورة لم تقف عاجزة في استيعاب عصور من الحياة وأجيال من المجتمع، إنما ظلت لغة الخطاب والأدب والعلوم، فهي كالبحر الذي تصبّ فيه ما يتصل به من لهجات، لكن البحر يبقى على عمقه ونظامه"(٢)، وكان الإسلام فيما يرى مالك بن نبي، انفجارا لغويا تفكيريّا مباغتا، على نحو فريد في تاريخ اللغات، انبعثت به اللغة العربية كما انبعث به الرسول العربي (صلّى الله عليه وسلّم) مثالا للثقافة الجديدة والحضارة الوليدة، وأداة أدبها الجملة المنظمة، بعد أن كانت البيت الموزون(٣).

إنَّ الضعف اللغويّ الموجود لدى الناطقين باللغة العربية مرتبط بالضّعف الفكريّ والثّقافيّ، فليست اللّغة مجرّدَ وسيلة للتّخاطب فقط، ولكنّها أيضاً فكرٌ وعقيدةٌ وثقافةٌ وعواطفُ ومشاعرُ وتراث وتاريخ، ولا يمكن فصل جانب من جوانبها عن الآخر، أو وَقفُ تَسَرُّبِ المرض من عضو إلى بقيّة الأعضاء، وما نراه من ضعف في العربية لدى الناطقين بها في الوقت الحاضر، إنّما هو نتيجة طبيعيّة لضعفهم في لغتهم، وفقدهم للمفتاح الجيّد للثّقافة والمعرفة والعلم، وهو اللّغة المتمثّلة في كتاب أو مجلّة أو صحيفة أو إذاعة مسموعة أو مرئيّة وغير ذلك(٤)، فإذا كان الأمر هكذا بالنسبة إلى الناطقين بها، فكيف يكون الأمر في غير الناطقين بها !!!.

ولا يمكن لأحد يقوم بدراسة اللغة العربية أن يغفل عن العامل العقدي في الاهتمام بهذه اللغة من قبَل أناس كثيرين ممن دخلوا الإسلام من غير العرب، ولم يمرّ بالعربيّة حدثٌ أعظم من الإسلام، فقد صيرَّ هذا الحدث العربيَّةَ لغة مرغوبةً فيها؛ إذ تسامى أهل البلاد المفتوحة إلى درس العربيّة والعناية بها؛ لأنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربّي مبين، فالعربيّة مفتاحه، وأداة فهمه والباب إلى كنوزه، ونبيّ الإسلام محّمد (صلّى الله عليه وسلّم) عربيّ قُحّ، وسنّتُه- وهي التّشريع الثّاني للإسلام- لا تُفْهَمُ ولا يُعْلَم ما فيها من تشريع ومبادئ وآداب وأخلاق إلاّ باللّغة العربيّة المسطّرة بها، إذ لا يفهم هذا الدين حق الفهم، ولا يحاط بمراميه القريبة والبعيدة، ولا بقواعده الكلية وتفصيلاته الجزئية إلا عن طريق اللغة العربية(٥)، ولولا القرآن الذي وقفت عليه الأعمار والأعمال، ونشأت له واستنبطت منه وصدرت عنه العلوم والمعارف والخبرات، والأقوال والأفعال والإقرارات – ما كانت عربية ، ولذهبت كما ذهبت اللاتينية أو السنسكريتية(٦).

وصارتْ لغة القرآن هدفاً يتسامى إليه أهل الإسلام، وتَشْرَئِبُّ إليه أعناقهم، وتتطاول إليه هاماتهم، وعدوا القرآن نموذجاً أعلى للبيان العربيّ، فأقبلوا عليه يبحثون عن وجوه بيانه، وأسرار إعجازه، ممّا كان سبباً في نشأة علوم العربيّة(٧)، فممّا لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب(٨)، وقد رُوِيَ عن عمر(رضي الله عنه) قوله: "تعلَّموا العربيّة وحُسن العبارة، وتفقَّهوا في الدين"(٩)، وقد ذكر ابن جنّي(ت٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص: "أنّ أكثر من ضلّ من أهل الشّريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطّريقة المثلى إليها، فإنّما اسْتَهْواه واسْتَخَفَّ حِلْمَه ضعفُه في هذه اللّغة الكريمة الشّريفة...، وقال: ولو كان لهم أُنْسٌ بهذه اللّغة الشّريفة أو تَصَرُّفٌ فيها، أو مُزاوَلَةٌ لها، لَحَمَتْهم السّعادةُ بها ما أصارتهم الشِّقوةُ إليه، بالبعد عنها"(١٠)، وقد وضع الإسلام شرط الإلمام الواسع والفهم الدقيق للغة العربية من ضمن الشروط التي لابد من توفرها في المجتهد، والذي قد بلغ درجة عالية في علوم الشريعة وفهم دقائقها وجزئياتها، حتى يستخرج للمسائل التي لم يقف على جواب لها ما يهديه اجتهاده إليه(١١).

قال الرازي (ت٣٢٢هـ): "أقبلتِ الأمم كُلّها إلى العربيّة يتعلّمونها رغبةً فيها، وحرصاً عليها، ومحبَّة لها وفضلاً أبانه الله فيها للناس، ليبيِّن لهم فضلَ محمّد (صلى الله عليه وسلّم) على سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وتثبُت نبوَّته عندهم، وتتأكّد الحُجَّة عليهم، وليظهر دين الإسلام على كُلِّ دين؛ تصديقاً لقوله-عزَّ وجلَّ-حيثُ يقولُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾(١٢)، ولو ذهبنا نَصِفُ اللُّغات كُلَّها عجزنا عن تناول ما لم يُعْطَه أَحَدٌ قبلنا، ولكنّا نذكر من ذلك على قدر المعرفة، ومقدار الطاقة، ونتكلَّم بما علمنا منه محبَّةً لإيراد فَضْلِ لغة العرب؛ إذْ كان فيه إظهار فضيلة الإسلام على سائر الملل، وإبراز فضل النبيّ الكريم محمد (صلّى الله عليه وسلّم) على جميع الأنبياءِ والرسل -عليهم الصلاة والسلام-، وإن كان ذلك ظاهراً بنعمة الله، بارزاً بحمد الله؛ لأن دين الإسلام عربيّ، والقرآن عربيّ، وبيان الشرائع، والأحكام، والفرائض، والسنن بالعربية"(١٣).

إنَّ العربية اليوم أصبحتْ عامل وحدة وتآزر بين أبناء المسلمين، لتكون مظلة يتآزر تحتها أبناء الجاليات العربية الإسلامية تحميهم من هجير الثقافات الأجنبية، ولا بد من الاحترام والتقدير لكل ثقافة على حدة والحرص على عدم عقد مقارنات بينها، والبعد عن الأوصاف

المعيارية التي تفضل في بعض الثقافات صفات وفي ثقافات أخرى صفات أخرى، كما يجب تأكيد عناصر الالتقاء بين أبناء الجاليات من ثقافات مختلفة والحرص على الاستشهاد بمواقف إسلامية، ولا بد أيضا لمن يدرّس اللغة العربية أن يحرص على أن يكون للعربية دور في توحيد كلمة المسلمين في تلك البلاد على اختلاف ثقافاتهم كما حدث في الماضي، حيث كانت العربية لسان المفكرين والعلماء والفقهاء والفلاسفة المسلمين من أي جنس كانوا أو لأي قومية انتسبوا(١٤).

وقد أخذت اللغة العربية في بلاد الغرب عناية الكثير من المثقفين والمهتمين بالدراسات اللسانية المعاصرة، فالمطلع على هذه الدراسات يجد أن اللغة العربية تقع موضع اهتمام أكثر علماء اللسانيات تميزًا في هذا العصر، إذ تهتم دراسات هؤلاء بها من حيث إنها تتمثل لغة طبيعية يمكن أن تسهم في تقدم البحث اللساني النظري، فمن أعلام الدراسة اللسانية في هذا العصر الذين اهتموا باللغة العربية رومان جاكوبسون و جوزف جرينبرج و زيلك هاريس-أستاذ تشومسكي- و اللساني البريطاني الشهير فيرث وغيرهم(١٥).

المطلب الثاني:
تقنيات تعليم العربية للناطقين بغيرها

إنَّ العالم انتقل نقلة حضارية اليوم، بحيث سمّى العصر الذي نعيشه بـ "عصر التقنيات والمعلومات"، وهذه تسمية ننبئ عن العناية الكبيرة التي توليها الدول لتقنية المعلومات المتمثلة، بغية الوصول إلى الاستفادة القصوى من الخدمات الفنية التي تقدمها هذه التقنيات عامّة، والحاسوب على وجه الخصوص لتيسير البلوغ إلى المعلومات والبانات وتقديمها للناس عموماً وأهل الصّنعة خاصّة، ويشمل مصطلح التقنيات تقنية الاتصالات والتطور السريع في هذه المجال الذي حول العالم إلى قرية صغيرة؛ وقاعات للدراسة والحوار وتبادل الخبرات والمعلومات ووجهات النظر في آن واحد، وأدّت التقنيات المتقدمة في مجالات المعلومات درجة عالية من السرعة في الاتصال وتجاوز حدود المكان وإتاحة التصال عبر الدول والقارّات.

إنَّ عملية التعليم بحاجة إلى تغيير في الأسلوب وطريقة الإلقاء، وذلك باستعمال التقنيات الموجودة؛ لأنّها تشد انتباه المتعلّم إلى المادة العلمية، ويبعده عن الملل الذي يصيبه نتيجة استعمال الأساليب القديمة، وويجعله يتقبل المعلومات بأسلوب شيق وجذاب، وتفاعل معها ومع المعلم، لكونه يعتمد حواسّاً متعدّدة مثل النظر والسمع واللّمس وغيرها، ويتمتّع ببيئة مشوقة ومشجعة على التعلم.

أولاً : الإفادة من التجارب الناجحة للمؤسسات المختصّة، ومناهجها:

ممّا لا شكَّ فيه أنّ الاستفادة من تجارب الآخرين أمر في غاية الأهمية، وتوجد اليوم تجارب رّائدة، لأنها قطعت شوطاً كبيراً في التنظيم والإدارة والبرامج المناسبة لجميع المراحل وطبقات المجتمع، بدليل توسيع أقسامها، وانتشار فروعها الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومنها:

١. تجربة (معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها) في جامعة أمّ القرى:

كان المعهد مركزاً تابعاً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام ١٣٩٥هـ ثم صدر قرار نائب رئيس مجلس الوزراء آنذاك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عليه رحمة الله بتحويلة إلى معهد وعمادة مستقلة عام ١٣٩٩هـ باسم معهد تعليم اللغة العربية لغير العرب ثم حول إلى معهد تعليم اللغة لغير الناطقين بغيرها .

٢. تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية :

تأسس هذا المعهد في عام ١٩٧٤م بموجب اتفاقية بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وحكومة السودان واختيرت الخرطوم مقراً للمعهد كمؤسسة علمية وفنية متخصصة لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وكان في بادئ أمره يحمل اسم مركز الخرطوم لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وحتى عام ١٩٧٧م حيث عدل اسمه ليصبح معهد الخرطوم

الدولي للغة العربية ، وقد بدأ نشاط المعهد تحديداً في تاريخ ١٩٧٤/١٠/٤م .

٣. كذا تجربة معهد إيران للغات.

أسّس معهد إيران للغات عام ١٩٨٩م، باسم (الجمعية الإيرانية الأمريكية) Iran America Society، في طهران، تقدّم خدمات تعليمية مُخْتَلِفة، ثمَّ تغيّر اسمها إلى (معهدِ التطويرِ الثقافيِ للأطفالِ والشبابِ)، ليتَّسع إطار خدماتَه ويقوم ب تعليم اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية للناطقين بغيرها.

ثانياً: الكتب المتخصصة في (تعليم اللغة –الأم- للناطقين بغيرها) :

يوجد عدد كبير من الكتب التي تناولت التي ألّفت في حقل تعلّم العربية وتعليمها للناطقين بغيرها، يمكن الاستعانة بها للإفادة منها، ونذكر منها –على سبيل المثال لا الحصر- كتاب "أحب العربية"، (٤ أجزاء)، لمكتب التربية العربي لدول الخليج، و"تعلّم العربيَّة"، (جزءان)، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، الصادر عن الوقف الإسلامي، وكتاب "تعلّموا العربية" (٣)، الصادر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، و"تعليم الأجانب اللغة العربية"، المؤلّف من قبل معهد تعليم الأجانب اللغة العربيَّة، دمشق، و"العربية بين يديك" (٣ أجزاء للطالب، و٣ للمعلم، ومعجم)، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ومختار الطاهر حسين، ومحمد عبدالخالق محمد فضل، طبعة العربيَّة للجميع، مؤسَّسة الوقف الإسلامي، وغيره من الكتب(١٦)، ويعدُّ كتاب "العربيَّة بين يديك" من أهمِّ الكتُب التي ربطت القواعد اللغوية بالتُراث اللغوي، وخاصَّةً علومَ القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة، وقد أخذ بعض المراكز التعليميَّة في القاهرة وغيرها مادَّة أساسيَّة في مناهجها التعليمية، كما أن كتاب "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يأتي كواحدٍ من أهمِّ الكتُب المفيدة.

صور لنماذج من الكتب التي تناولت .. (تعليم العربية للناطقين بغيرها ....)

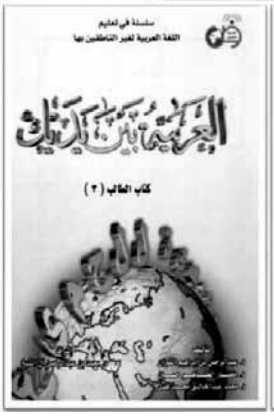

ثالثاً: الصّور الفوتوغرافية وصور الكارتون:

فالصورة رسالة بين المرسل والمتلقي، قد تحمل مضموناً عميقاً، أو إشارات ورموز كثيرة يستقر في العقل الباطن للمتلقي دون أن يشعر به، وتختلف قراءتهامن شخص لآخر، قد يكتفي أحدهم بنظرة بصرية، خلاف لمَن يحاول الوصول إلى المعنى الكامن فيما وراءها، ولا يكون اختيار الصورة أمراً بسيطاً، لأنه يهدف إلى إرسال رسالة بعينها، في سياق معيّن.

ويمكن لمعلّم العربية للناطقين بغيرها الاستفادة من الصور الفوتوغرافية، وصور أفلام الكارتون، لما للصّور من تأثير كبير في ذهن المتلقّي، فالعصر الذي نعيشه عصر الصورة، لكونها تحوّلت إلى إحدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، فهي تمارس هيمنة وسلطة على المتلقي، وتكون عنصراً مؤثّرا في تشكيل شخصية الإنسان، وفي تشكيل تصوراته عن الواقع، وتوجيه سلوك المستقبل.

ومن الإجراءات التي يمكن القيام بها فيما يتعلق بالصور هو عرض صور معيّنة، لتشكل محور الحوار والمناقشة، وذلك بإثارة أسئلة معيّنة، مثل: ما الذي تراه في هذه الصورة؟ بمعنى الوصف الظاهري لها، وما هي المعاني الإنسانية أ و الشيء الغريب فيما تراه؟

رابعاً: إعداد شرائح العرض (Presentation) **وبرنامج عرض الشرائح** (Power Point) **:**

للحاسوب ميزات التعليمية، يسهّل إتقان المتعلم للمهارات اللغوية، ويسرعة إيصال المعلومات إليه بدقة، كما يتّسم بالمرونة في الاستخدام والتنويع من المعلومات، بحيث يتفاعل المتعلم بواسطته باستمرار، ومن البرامج التي يمكن الاستفادة منها في عملية تعليم اللغة العربية برنامج إنشاء وتحرير العروض التقديمية (Power Point) على الشرائح لمختلف المواد بصورة مركزة.

يؤكد خبراء تطوير أساليب تدريس اللغة العربية أهمية القيام بتدريس اللغة العربية عربياً وعالمياً بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي حتى الجامعي ووفق أحدث الطرائق والأساليب والتقنيات التربوية الحديثة، ولم يعد التدريس معتمداً على الطباشير والسبورة فقط، بل بل أصبح للحاسوب الأولويّة في أدوات المواد التعليمية، فهو السبيل للبحث في شبكة المعلومات عن كل ما يتعلق بالدرس وإرفاقه ضمن تحضير الدرس.

خامساً: الاستعانة بالأجهزة المطلوبة :

ومن الأجهزة التي يستعان بها اليوم مع الحاسوب الجهاز المساعد أو المكمّل لعمل الحاسوب الآلي جهاز العرض (عرض الشرائح) Data Show ، إذ لا بدّ من توفّره في القاعات الدراسيّة، ويكون مرتبطاً بشاشات العرض المخصّصة لغرض التعليم، وممّا يؤدّي إلى ارتياح المتعلّم نفسيّاً وشوقه لما يعرض على هذه الشاشات بوساطة هذا الجهاز، تستعمل في مجالات متعددة كمجال التعليم بمختلف مستوياته والندوات العلمية والمحاضرات العامة، وتسجيل التراث التاريخي والأحداث الهامة، وتنمية أداء المهارات، فضلاً عن تنمية القيمة الجمالية بالشرائح الملونة، كما يتميّز بصغر حجمه وصغر حجم الشرائح وسهولة إعدادها وتخزينها، وحملها والتحكم في زمن العرض ومكانه ،

وتكرار الصورة أو الإطالة في مدتها ، وعرض الشرائح الشفافة، والأفلام الثابتة والشرائح المجهرية.

وكذا يجب توفّر أجهزة ومواد أخرى، إذا أردنا أن تكون عملية التعليم ناجحاً، كالإتيان بطاولات مستديرة، وكراسي متحركة، و(ميكرفون)، والسبورة الذكية، وغيرها من الوسائل.

سادساً: مقاطع (فيديو):

من التقنيات الحديثة التي يمكن لجوء المعلّم إليها المقاطع المعيّنة بدقّة متناهية في الأفلام والمسلسلات والبرامج التعليمية وحتى أفلام الكارتون، والتي سجّلت بلغة عربية فصيحة سليمة سهلة.

سابعاً: الاستعانة بالعلوم الأخرى: بيان جهاز النطق

وقد يستعين المعلّم بمخططات تشريح أعضاء جسم الإنسان، أو خطاطات توضيحية أو هياكل مادّية تبيّن أعضاء الجهاز النطقي، وهي عشرة أعضاء تكون مسؤولة عن إصدار الصوت والكلام عند الإنسان، وحينئذ يتعرف المتعلّم على مخارج الأصوات وكيفية مرور الهواء خلال الفم والحنجرة وصولاً إلى الحلق، وما دور الرئتين في العملية، وكيفية رجوعه مرّة أخرى ليمرّ بعراقيل (سيطرات) متعدّدة فتحدث الأصوات، فضلا عن استعانته بمختبرات الصوت، وبيان تكوين الصوت فيزياوياً، ووضع الأوتار أو الحبال الصوتية، والتعرف عن صفات الأصوات من جهر وهمس واستفال واستعلاء وشدّة ورخوة، وغيرها.

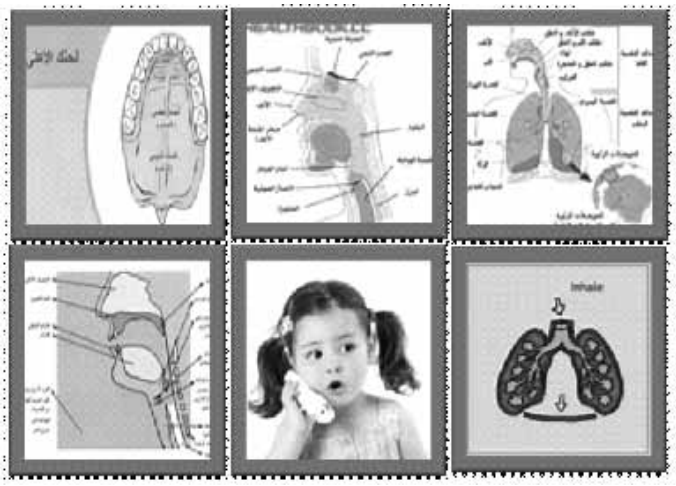

ثامناً: شبكة المعلومات (الأنترنت):

توجد مجموعة كبيرة من مواقع لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تساعد المتعلمين في القراءة والكتابة بأسلوب سهل وميسر، مع تلاوة القرآن الكريم بدون حضور الفصول الدراسية على الإنترنت أو في المدارس،كما تحوي:ترجمات صوتية لمعاني القرآن الكريم بغير العربية، وتعلم المهتمين اللغة العربية والقرآن الكريم خطوة خطوة، فضلاً عن فتح دورات مجانية على شبكة الإنترنت، من خلال مستويات متعدّدة، بدءاً من المستوى التمهيدي إلى المستوى المتقدم بطريقة غير تقليدية،ت وبيان النطق الصحيح الصوت والصورة، وإجراء مسابقات واختبارات، وقد سهلت هذه الشبكة العنكبوتية الحصول على المعلومات في المكتبات الكبرى في دول العالم، واستعانت الجامعات في مختلف أنحاء العالم بوسائل التعليم الحديثة المختلفةن ومنها عرض برامجها التعلمية مباشرة على الشبكة.

ونظراً لكون الترجمة ظاهرة وليدة للظاهرة اللغوية لدى البشر؛ فبعد أن تفرّق البشر شعوباً وقبائل، برزت الحاجة إلى الترجمة لتحقق

بين الناطقين بلغات مختلفة الفهم والبيان الذي تحققه في المتكلّمين بلغة واحدة، من إيصال الأفكار والمشاعر والرغبات.

ومن المهام التي يقوم بها الحاسوب –اليوم– القيام بالترجمة الآلية، وهي على نوعين: الأولى: الترجمة المسعفة بالحاسوب، وتعتمد قواعد بيانات مختلفة على شك مخزون مشفر، كلمات وتعبيرات وجمل مع مقابلاتها من اللغة الهدف، وهي توكل إلى الحاسوب إنجاز ترجمة أولية، يقتصر فيها على ترجمة المفردات التي يتألف منها النص، مما يستدعي تدخل المترجم لإعادة تحرير النص مستعينا بمعاني المفردات التي ترجمها له الحاسوب، والثانية: الترجمة الآلية وهي التي ترتكز على المعرفة اللغوية الدقيقة في جميع المستويات اللغوية الصرفية والنحوية والمعجمية والوظيفية، إلا أن هذا النوع من الترجمة ما يزال في حاجة إلى تقدم البحث اللساني العام لتكتمل وتنضج وتصبح فعالة؛ لأنّ المترجم الآلي بحاجة إلى تدقيق إملائي ونحوي، أمّا الإنسان المترجم لديه القدرات الذاتية والمعارف الآنية والمقامية والمعرفة بالموضوع تساعده في إنجاز الترجمة الصحيحة.

ثامناً: الأقراص المضغوطة Compact Disc:

توجد الآن برامج كثيرة تعليمية وغيرها على أقراص مدمجة أو مضغوطة تستعمل بوساطة الحاسوب، والقرص المضغوط هو قرص بصري يستخدم لتخزين البيانات، وتمت صناعته في الأصل لتخزين الصوت بإشارات رقمية، تطلى الجهة التي تخزن عليها المعلومات بطبقة رقيقة من الألمنيوم النقي وتستخدم أشعة الليزر في تسجيل البيانات كفجوات محفورة على مسارات حلزونية ضيقة جدا غير منظورة على سطحه(١٧)، وبإمكان المعلّم أو المؤسسّة أو المراكز توزيعها على المتعلّمين، كونها سهلة الاستعمال وزهيدة التكاليف، تحمّل فيها كميات هائلة من المعلومات والبيانات والصور والأشكال والبرامج التي تعين المتعلّم للغة الأخرى، ومن أمثلة تلك الأقراص ﴿كيف تتعلم اللغات﴾، ﴿تعلم العربية بدون معلّم﴾، ﴿العربية للجميع﴾، وغيرها.

الخاتمة

وفي نهاية البحث يمكننا ايجاز أهم النتائج فيما يأتي:

١- إنّنا نعيش اليوم في عصر يُعرف بـ(عصر التقنيات والمعلومات)، حيث برز دور التقنيات الحديثة اليوم نتيجة للتطور العلمي والتقني الذي نعيشه، فمع زيادة ربط المعرفة بالحياة والمجتمع تظهر الحاجة إلى الإلمام بالتقنيات الحديثة واستعمالها في سبيل تعلم المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة.

٢- إنّ استخدام التقنيات الحديثة في تعلّم اللغة العربية وتعليمها أصبح ضرورة عصريّة ملحة؛ لذا لا بد من بذل الجهود الممكنة من قبل المهتمّين بهذه العملية، لكي تتم الإفادة من خدمات هذه التقنيات المنتشرة في العالم، لتتمعن بما يتمع به غيرُها من لغات العالم الحيّة.

٣- إنّ الاستفادة من تجارب الآخرين أمر في غاية الأهمية، فهناك مؤسسات علمية أكاديمية تملك تجارب رّائدة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، لأنها قطعت شوطاً كبيراً في التنظيم والإدارة والبرامج المناسبة لجميع المراحل وطبقات المجتمع، بدليل توسيع أقسامها، وانتشار فروعها الخاصة.

٤- تعدّ الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) أكثر المصادر استعمالاً والأسهل حصولاً عليه، لأخذ المعلومات وتلقّي الدروس والحصول على المصادر وبناء علاقات الحوار والدردشة بغية تعلّم اللغة الثانية، فضلا عن حاجة المعلّم والمتعلّم للغة الثانية للأجهزة الألكترونية كالحاسوب Computer ، وجهاز عرض لبشرائح Data Show، والمسجّل الصوتي Record، والأقراص المضغوطة Compact Disc، وبرامج الحاسوب المختلفة، مثل: Power point، وغيره.

٥- للصّور تأثير كبير في ذهن المتلقّي، فهي إحدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، ويمكن لمعلّم العربية للناطقين بغيرها الاستفادة من الصور الفوتوغرافية، وصور أفلام الكارتون.

المصادر والمراجع

• **بعد القرآن الكريم :**

١) أصول الفقه، محمد أبو زهره، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة.

٢) الأقراص المضغوطة، ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، (النت).

https://ar.wikipedia.org/wiki/

٣) تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة ، د. رشدي أحمد طعيمة، ضمن (اللغة العربية: إلى أين؟)، من منشورات المنظمة الاسلامية للعلوم والثقافة، أيسيسكو، ٢٠٠٦م، والمتاح على موقع منظمة(إيسيسكو) الآتي:

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue___arabe/p١٨.htm

٤) الخصائص، ابن جنّي(أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ) ت: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت.

٥) العربية والأمن اللغوي، العربية والأمن اللغوي، د.زهير غازي زاهد، نشر: مؤسسة الوراق،عمان ، الأردن، ٢٠٠٠م.

٦) الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، ترجمة: د.عبد الصبور شاهين، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية.

٧) الضعف العام في اللغة العربية، (مظاهره. آثاره. علاجه)، د.عبد اللّطيف أحمد الشّويرف، ضمن (اللغة العربية : إلى أين؟)، من منشورات المنظمة الاسلامية للعلوم والثقافة، أيسيسكو، ٢٠٠٦م، والمتاح على موقع منظمة (إيسيسكو) الآتي:

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue___arabe/p١٠.htm

٨) عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أ.د.سليمان بن إبراهيم العايد، (ضمن بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الفترة ٣-١٤٢١/٧/٦هـ.

٩) فصول في فقه اللغة، د.رمضان عبد التواب، ط٢، نشر: مكتبة الخانجي– القاهرة/ ودار الرفاعي- الرياض، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م .

١٠) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، الرازي (أبو حاتم أحمد بن حمدان، ت ٣٢٢ هـ)، ت: حسين بن فيض الله الهمداني، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م.

١١) مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة(عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، ت٢٣٥هـ)، ت: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

١٢) مكانة اللغة العربية في الدراسات اللغوية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٣، السنة الحادية والعشرون.

١٣) من المسؤول عن كراهية الأجيال الجديدة للغة العربية، منصور الأحمد، مجلة البيان ، العدد ١٣.

الهوامش

١ - من المسؤول عن كراهية الأجيال الجديدة للغة العربية، منصور الأحمد، مجلة البيان ، العدد ١٣، ص ٦٧.

٢ - العربية والأمن اللغوي، ٢٨.

٣ - ينظر: الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي ص١٨٤-١٨٥.

٤ - الضعف العام في اللغة العربية، (مظاهره ـ آثاره ـ علاجه)، د.عبد اللّطيف أحمد الشّويرف، ضمن (اللغة العربية : إلى أين؟)،المتاح على موقع منظمة (إيسيسكو) الآتي:

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue___arabe/p١٠.htm

٥ - سورة يوسف / ٢.

٦ - ينظر: فصول في فقه اللغة، د.رمضان عبد التواب ص١٠٨ وما بعدها.

٧ - عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أ.د.سليمان بن إبراهيم العايد، ص٢-٣.

٨ - الضعف العام في اللغة العربية، (مظاهره ـ آثاره ـ علاجه)، د.عبد اللّطيف أحمد الشّويرف، ضمن (اللغة العربية : إلى أين؟).

٩ - مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار ٧/ ١٥١.

١٠ - الخصائص، ابن جنّي، ٣ / ١٤٥.

١١ - أصول الفقه، محمد أبو زهره ص ٣٠٢.

١٢ - سورة التوبة/ ٣٣ .

١٣ - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي ص ٧٥.

١٤ - تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة ، د. رشدي أحمد طعيمة، ضمن (اللغة العربية: إلى أين؟)، والمتاح على موقع منظمة(إيسيسكو) الآتي:

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue___arabe/p١٨.htm

١٥ - ينظر: مكانة اللغة العربية في الدراسات اللغوية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٣، السنة الحادية والعشرون، ص ١١ ـ ٦٣.

١٦ - ينظر: "العربية المعاصرة"، بيتر عبود، مركز دراسات الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، آن آربر، متشجن، الولايات المتحدة الأمريكيَّة.، وكتاب"العربيَّة بالراديو"، السيد يعقوب بكر وآخرون، القاهرة، وكتاب "العربية الميسَّرة"، (٧ كتب) مستويات، بدءًا من التمهيدي، مؤسسة غرناطة للنشْر والتوزيع، وكتاب "العربية لُغتي"، المنظَّمة الإسلاميَّة للتربية والعلوم والثقافة، وكتاب"منهج في تعليم اللغة العربية"، داود عطية عبده خيّاط، بيروت، ١٩٦٣م، وكتاب "الميسَّر في تعليم اللغة العربية لأبناء الجالية الإسلامية في المهجر"، د. عزيز الحسيني والأستاذ عبدالله بناني، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكتاب "النحو العربي المبرمج للأجانب"، عسوفان السلكا، وكتاب "النحو العربي المبرمج للتَّعليم الذاتي"، د. محمود إسماعيل صيني وآخرون، جامعة الملك سعود، وهو كتاب مهمٌّ لك جدًّا يقوم على فكرة ممتازة.

١٧ - ينظر: الأقراص المضغوطة، ويكيبيديا الموسوعة الحرّة (النت).